الذين يرحمهم ا و يهديهم و يوفقهم لطاعته .

و ان قال ذلك احتجاجا على الرب و دفعا للأمر و النهي عنه و اقامة لعذر نفسه فهذا ذنب أعظم من الأول و هذا من أتباع الشيطان و لا يزيده ذلك الا شرا و قد ذكرنا أن الرب سبحانه محمود لنفسه و لاحسانه الى خلقه و لذلك هو يستحق المحبة لنفسه و لاحسانه الى عباده و يستحق أن يرضى العبد بقضائه لأن حكمه عدل لا يفعل الا خيرا و عدلا و لأنه لايقضى للمؤمن قضاء الا كان خيرا له (ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له و ان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له) .

فالمؤمن يرضى بقضائه لما يستحقه الرب لنفسه من الحمد و الثناء و لأنه محسن الى المؤمن .

وما تسأله طائفة من الناس و هو أنه صلى ا عليه و سلم قال (لايقضي ا للمؤمن قضاء الا كان خيرا له (و قد قضى عليه بالسيئات الموجبة للعقاب فكيف يكون ذلك خيرا .

وعنه جوابان .

أحدهما أن أعمال العباد لم تدخل فى الحديث انما دخل فيه